Journal of the Iraqia University (20) November (2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تفسير سورة الفاتحة محمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي (ت١١١٧هـ)دراسة وتحقيق

أ.د. احسان طه ياسين

م.د.عمار عبد الستار عواد السامرائي

الفصل الأول: دراسة المؤلف

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمد عبده ورسوله، اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدفإنّ الله تعالى أنزل كتابه العزيز على نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، وليكون منهجاً ودستوراً لحياة كل مسلم، ولما كان هذا الكتاب هو منهاج حياة المسلم ودستور الأمة، هبَّ إليه العلماء الأفاضل يستخرجون منه الأحكام والفوائد، قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[١] ولمَّا كان الكثير من تراثنا العريق ما يزال حبيس المكتبات فكان الواجب علينا أن نشمر سواعدنا لإظهار هذه الكنوز وجعلها في متناول ايدي طلبة العلم لينهلوا منها ما يلبون به مشاربهم المعرفية خدمة للإسلام والمسلمين ومن بين تلك المخطوطات تفسير سورة الفاتحة للشيخ العلامة الطرسوسي رحمه الله تعالى، وكون السورة نعني سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن الكريم،وهي ركن احدى أهم أركان الإسلام و كما انها تناولت بناء الشخصية الروحية والنفسية والبدنية للمسلم وتنظيم علاقته مع ربه سبحانه وتعالى ،ولما شملته من نكات بلاغية مهمة لذا تولدت في انفسنا الرغبة في تحقيقها. وكلما عثرنا على مخطوطة خطتها أنامل أسلافنا رحمهم الله اشعر أنى واقفاً بين يدي عالمٍ جهبذٍ أفنى حياته في سبيل العلم والمخطوطة التي بين أيدينا لعلامة اجتهد فيها وفسَّر القران بعبارة سهلة سلسة تصلح لجميع الأزمان

أسباب اختيار البحث:

١- التمرس على هذا النوع من البحوث الذي أعرض عنه الكثير.

٢- الإدلاء بدلونا في إخراج كنور تراثنا، والتعريف بعلمائه وآثارهم.

٣- كون المخطوط لم يدرس سابقاً

أهداف البحث:

١- إبراز القدرة العلمية لمؤلف المخطوط الشيخ الطرسوسي.

٢- التعريف بهذا المخطوط تفسير سورة الفاتحة وما يحويه من تأصيل علمي.

٣- الكشف عن منهج المؤلف في المناقشة والمناورة لإبراز الحقيقة.

منهج البحث:

استخدمنا المنهج الاستقرائي الوصفي، من الرجوع إلى كتب التراجم للتعريف بالمؤلف، وبيان منهجه وتحقيق السورة المباركة.

هيكل البحث: اقتضت صيغة البحث أن يكون في توطئة، وفصلين المبحث الأول المتعلق بالمؤلف: اسمه، ونسبه، ولقبه وشيوخه، وتلامذته، ومصنفاته.ووفاته.المبحث الثاني المتعلق بالمخطوط: نسبة المخطوط، منهج المؤلف، مصادر المخطوط، وصف النسخ الخطية، نماذج من المخطوط، ومنهجي في التحقيق، ولفصل الثاني النَّص المحقق.

المبحث الأول: دراسة المؤلف

أولاً: اسمه: هو محمد بن أحمد بن محمد[2] والذي ورد في إجازته لأحد طلابه أنَّه محمد بن أحمد بن عبد الله نسبة إلى طرسوس[3] العلامة الفقيه الحنفي العالم الأصولي له إشتغال بالتفسير، فهو عالم موسوعي يتبين ذلك من خلال آرائه في الفقه والأصول وغيرهما من علوم المنطق، والبيان والتفسير كما يظهر من تنوع تصانيفه، والتي سنوضحها في مؤلفاته ومنهجه في هذه الحاشية.

ثانياً: ثناء العلماء التراجم. أثنى عليه العلماء ووصف رحمه الله تعالى بعدد من الألقاب في كتب التراجم تبين سعة علمه وغزير معرفته: هي الشيخ والمولى والفقيه والأصولي والمفسر قال الزركلي: محمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي فقيه حنفي له إشتغال بالتفسير[4].وقال عمر كحالة عنه إنَّه: فقيه أصولي[5]وقال عادل نويهض: فقيه حنفي له اشتغال بالتفسير أصولي[6].وقال عبدالعزيز بن إبراهيم : الشيخ محمد بن أحمد الطرسوسي[7]

ثالثاً: وفاته:

لم تشر المصادر التي ترجمت للشيخ الطرسوسي عن مكان وفاته الا انه توفي سنه ١١١٧هـ[8].

رابعاً: شيوخه وتلاميذه.

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للشيخ الطرسوسي بذكر العلماء الذين درس الشيخ على أيديهم الا ان هناك اجازة. من الشيخ الطرسوسي. لأحد طلابه وذكر في أولها بعد البسملة: نحمد ونصلي ونسلم، أمَّا بعد فيقول الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن أحمد بن عبد الله الطرسوسي لما مَنَّ على عبده إذ زينه بجمال الكمال أجزت له أن يروي عني ما صح لي من مسموعاتي. آخرها عن مولانا خواجة جمال الدين عن علامة علماء المستغني عن التعريف لقبه الشريف الجرجاني قدس سره. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله تعالى على حبيبه مع آله وصحبه وسلم وشرف وكرم. وفخم خط تعليق واضح كتبه المجيز وفرغ منه في اليوم الثالث والعشرين من رمضان المبارك لسنة ست عشر ومئة وألف مخطوطة الاجازة من الشيخ لأحد طلابه. لم تذكر كتب التراجم وهذه الاجازة. وعند قراءتها يتبين عدم ذكر للعلماء الذين درس عندهم الامام الطرطوسي، أو طلاب الشيخ رحمه الله تعالى.

خامساً: مؤلفاته: تميز العلامة محمد بن أحمد بن محمد بسعة علومه وتنوع معارفه الأمر الذي يمكن إيضاحه عند الإطلاع على قائمة مؤلفاته وما تنطوي عليه من تنوع ثقافي بين الدين فقها وأصولاً وتفسيراً، واللغة نحواً وبلاغة والفلسفة والمنطق فضلاً عن إجادته لعلوم أخرى نبينها حسب الترتيب التالي.

١- تفسير سورة لقمان، وقد حققه ،م، د عمار السامرائي [9] .

٢- تفسير سورة الفاتحة، وهو محطوط لم يطبع[10] .

٣- تفسير سورة الملك، وهو محطوط لم يطبع[11]

٤- تفسير سورة العصر، وهو لم يطبع[12] .

٥- تفسير سورة الكوثر، وهو مخطوط لم يطبع[13] .

٦- تعليق على تفسير سورة نوح، وهو مخطوط لم يطبع[14] .

٧- تعليق على تفسير سورة المعارج للقاضي البيضاوي، وهو مخطوط لم يطبع.

٨- حاشية على تفسير سورة (يس) [15] .

كتب في الفقه واصوله.

١- تقريرات على كتاب المرآة في اصول الفقه الحنفي، وهو مطبوع، وقال سركيس وتكرر طبعه[16] .

٢- حاشية الطرسوسي على مرقاة الوصول لملا خسرو [17].

٣- تعليقات على التلويح وهذا العنوان لم يذكر في مؤلفاته أو المصنفات التي ترجمت للشيخ الطرسوسي، والظاهر أنَّه مفقود، وإنَّما أشار إليه الطرسوسي في حاشيته على مرقاة الأصول[18] .

٤- رسالة في إسقاط الصلاة –في الفقه الحنفي وهو مخطوط[19]

٥- ذخيرة المتزوجين في آداب النكاح هو مخطوط [20].

٦- شرح مقدمة الصلاة وهي محطوطة في فقه الصلاة على مذهب الحنفية، وهي محطوطة لم تطبع[21].

٧- أحوال الحيض والنفاس – في الفقه الحنفي[22]

٨- حاشية على شرح فقه الكيداني[23]

كتبه في المنطق:

١- تعليق على الحواشي الأحمدية على الفوائد الفنارية، وهو مخطوط[24].

٢- حاشية الطرسوسي على شرح ايساغوجي ، وهي مخطوطة[25].

كتبه في علوم اللغة.

١- حاشية على حكمة العين للكاتبي[26].

٢- شرح خلاصة المفتاح وهذا الكتاب لم يذكر في كتب المخطوطات وانما اشار اليه الطرسوسي في حاشيته على المرقاة[27].

المبحث الثاني: دراسة المخطوط

أولاً: أثبات صحة نسبة الكتاب لمؤلفه: بعد التوثق من نسبة الكتاب والرجوع إلى مصادر التراجم، ثبت لي أن هذه الحاشية هي حقا لأسباب عدة منها:

١- اتفق كل من ترجم لحياة الطرسوسي بأنَّ له تفسير سورة الفاتحة[٢٨].

٢- جاء على جميع اغلفة النسخ الخطية التصريح باسم المولف[29].

ثانياً: منهج المؤلف في تفسيره.

١- اتسم تفسيره بالإيجاز والاختصار وبياني معاني بعض الكلمات الواردة.

٢- الغالب على تفسيره بيان معاني الآيات القرآنية دون ذكر اراء المفسرين فيها.

٣- بالرغم من انَّه استقى مادته العلمية من تفاسير كثيره إلا أنَّه لم يصرح بها.

٤- كانت عنايته باللغة العربية جيدة فهو يبين في بعض الأحيان اعراب المفردات القرآنية ومحلها من الجمل.

٥- أعتنى رحمه الله في مباحث علوم القران المختلفة كأسباب النزول وعدد الآيات والمكي والمدني وغيرها.

٦- كانت عنايته في توجيه القراءات القرآنية كبيراً فهو يذكر في الغالب القراءات القرآنية للمفردات.

ثالثاً: مصادر المؤلف في تفسيره.

لقد اعتمد الشيخ الطرسوسي في تفسيره على عدد كبير من المصادر منها:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)

٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)

٣- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)

٤- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)

٥- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)

٦- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي (المتوفى: ١٠٤هـ)

٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)

٨- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ).

رابعاً: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق هذه الكتاب على نسختان وهي:

النسخة الأولى: الاصل(أ) وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة اسعد افندي. والتي تحمل الرقم (١٧٦٥٠)، كتبت بخط النسخ، وهي واضحة وصافية وجيدة، وحروفها صغيرة، وقد كتب عليها:

-اسم الناسخ: غير مذكور

-سنة النسخ: ١٠٩٤هـ

- عدد الاسطر: ١٩

-عدد الكلمات:١٣

عدد اللوحات: حسب ترقيمها (٦) لوحة.**النسخة الثانية: (ب)**وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة رمضان اوغلو الواقعة فيمن مدينة اسطنبول – تركيا. والتي تحمل الرقم (٦١٨)، كتبت بخط النسخ، وهي واضحة وصافية وجيدة، وحروفها صغيرة، وقد كتب عليها:

-اسم الناسخ: حسن بن حمزة الطرسوسي.

-سنة النسخ: ١٠٩٧هـ

- عدد الاسطر: ١٥

-عدد الكلمات:٩

عدد اللوحات: ٦**ثالثاً: نماذج من المخطوط**

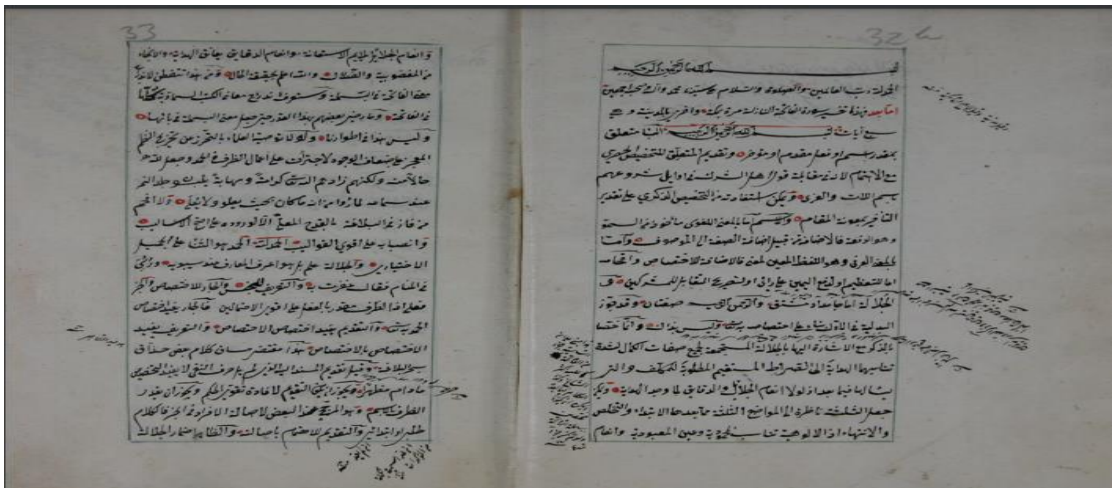

اللوحة الأولى من النسخة(أ)

اللوحة الأخيرة من النسخة(أ)
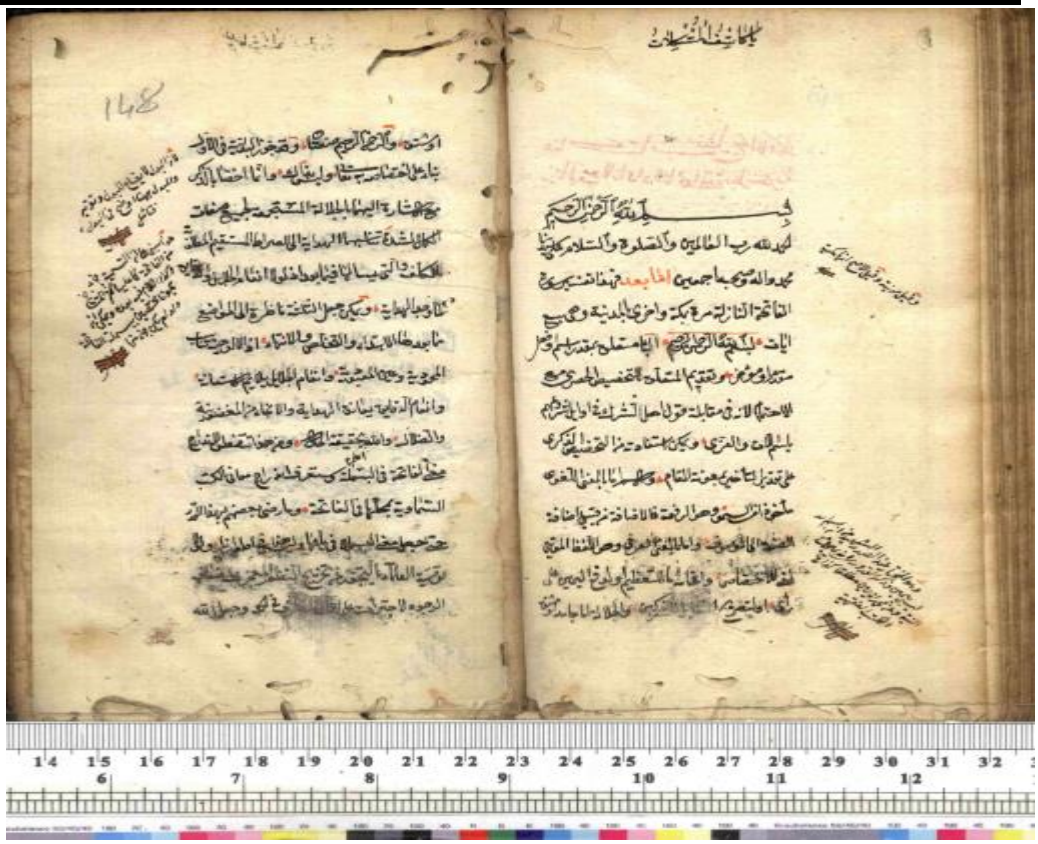
اللوحة الأولى من النسخة(ب)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

رابعاً: منهجي في التحقيق:

١- نسخ المخطوط من النسخة الأصل ومطابقتها مع النسخة الثانية(ب)، مشكلاً من كلماتها ما أشكل على النظام الاملائي المعاصر.

٢- خرجت جميع الآيات، والأحاديث، والابيات الشعرية.

٣- وثقت نقولاته بإرجعاها الى المصادر الاصلية.

٤- جعلت السقط بين معقوفتين ان كان من الأصل واشرت له في الهامش.

٥- ذكرت بطاقة الكتاب كاملة عند ورودها لأول مرة ذاكرا اسم المؤلف ثم اسم الكتاب والمحقق ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، والجزء، والصفحة وعند تكرار المصدر اقتصر على اسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

٦- ترجمت للشخصيات الواردة في المخطوط، والكتب والأماكن.

٧- لم اعمل قائمة للمصادر والمراجع كوني ذكرت بطاقة الكتاب كاملة مما جعلني استغني عنها.

النص المحقق

الحمدُ لله ربُّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيدنا مُحمَّد وآله وصحته أجمعين؛ أمَّا بعد: فهذا تفسير سورة الفاتحة النَّازلة مرة بمكة وأخرى بالمدينة [٣٠] ، وهي سبع آيات[٣١] ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٣٢] ،الباء متعلق بمقدرٍ اسم أو فعل مُقدَّم أو مؤخَّر [٣٣] ، وتقديمُ المتعلق للتخصيص الحصري مع الاهتمام ؛لأنَّه في مقابلة قول أهل الشرك في أوائل شروعهم باسم اللات والعزى[٣٤] ، ويمكن استفادته من التَّخصيص الذكري على تقدير التأخير بمعونة المقام ، والاسم إمَّا بالمعنى اللُّغوي مأخوذ من السمو، وهو الرِّفعة[٣٥] فالإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، وأمَّا بالمعنى العُرفي وهو اللفظ المُعيَّن لمعنى[٣٦] ، فالإضافة[٣٧] للإختصاص وإقحامه أمَّا للتعظيم أو لدفع اليمين على رأي أو لتصريح التقابل للمشركين ، والجلالة إمَّا جامداً أو مشتق [٣٨] ، والرَّحمن الرَّحيم صفتان [٣٩] ، وقد جوَّز البدلية في الأول بناءً على اختصاصه به تعالى وليس بذاك[٤٠] ، وإنَّما خُصَّا بالِّذكرِ مع الإشارة إليهما بالجلالة المستجمعة لجميع صفات الكمال لشدة تناسبهما الهداية إلى الِّصراط المُستقيم المطلوبة للمكلف والتي يسألها فيما بعد إذ لولا إنعام الجلائل والدقائق لما وجد الهداية ، ويمكن جعل الثلاثة ناظرة إلى المواضع الثلاثة مِمَّا بعدها الإبتداء والتَّخلص والإنتهاء، إذ الألوهية تناسب المحمودية وعين المعبودية ، وإنعام (١–و) الجلائل لملائم الإستعانة وإنعام الدقائق يعانق الهداية والإنجاء من المغضوبية والضلال ، والله أعلم بحقيقة الحال ، ومن هذا تتفطن لإندراج معنى الفاتحة في البسملة وستعرف إندراج معاني الكتب السماوية كلها[٤١] في الفاتحة ،وما رضي بعضهم بهذا القدر حتى جعل معنى البسملة في بائها وليس هذا في أطوارنا[٤٢] ،ولولا توصية العلماء بالتجوز في تخريج النُّظم المُعجز على ضعاف الوجوه ؛لاجترأت على إعمال الظرف في الحمد ،وجعل لله حالاً منه ولكنَّهم زادهم الله تعالى كرامةً ومهابةً يلبسون جلد النَّمِر عند سماعه لمَّا رأوا مِن[٤٣] أنَّه ما كان بحيث لا يعلو ولا يُعلى، ولا أفحم من فاز بالبلاغة بالقدح المُعلى إلا لوروده على أصح الأساليب، وانصبابه على أقوى القواليب، ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾[٤٤] الحمد هو الثَّناء على الجميل الإختياري[٤٥] ، والجلالة علم بل هو أعرف المعارف عند سيبويه[٤٦] ، وَرُئي في المنام، فقال غفرت به [٤٧] ، والتَّعريف للجنس والجار للإختصاص والخبر فعلى إذ الظرف مُقدَّر بالفعل على أقوى الإحتمالين فالجار يفيد اختصاص الحمد به تعالى والتقديم يفيد اختصاص الإختصاص والتعريف يفيد الإختصاص بالإختصاص هذا مُقتصر مساق كلام بعض حذَّاق سحر البلاغة [٤٨]، وقيل تقديم المُسند إليه الذي لم بل حرف النَّفي لا يُفيد التخصيص ما دام مظهراً ، ويجوز أن يكون التقديم لإفادة تقوي الحكم ، ويجوز أن يُقدر الظرف بالاسم وهو المُرجَّح عند البعض ؛لأصالة الافراد في الجر فالكلام طلبي أو ابتدائي ، والتقديم للإهتمام بأصالته ،والظاهر إضمار الجلالة (١–و) بالحكاية أو بالغيبة لتقدم ذكره في البسملة بناءً على أنَّه تلقين للعباد وتعليم لهم بأن يحمد وإله تعالى ويتوجهوا إليه خاصة في سؤال المهام خلاف ما عليه في جعلوا لله شركاء ، وإنَّما أظهر ليتمكن من إجراء الصفات عليه كما في قوله ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ﴾[٤٩] الآية بدل[٥٠] فآمنوا بالله وهي وليزيد التمكين كما في قوله: **إِنْ تسألُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلَهُ**[٥١]وفيه دلالة على أنَّه تعالى مختار فهو عالم فهو حي، ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٥٢] الرَّب : إمَّا مخفف من الرَّاب أو مصدر ، ووصف به للمبالغة[٥٣] ، والعالم ما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات وجمعه بالنَّظر إلى الأجناس[٥٤] والإضافة لتعظيم المضاف [٥٥] ، والظاهر على أنَّه تلقين وتعليم ربنا ، والعدول إلى المتلو للتعميم قطعاً ، ووصفه تعالى به للمدح كما في قوله تعالى﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [٥٦]، ولذا ترك إفراد المضاف إليه إلى جمعه وللإشعار بإستحقاقه الحمد من جهة الربوبية كإستحقاقه من جهة الألوهية المفاد بالموصوف على رأي، وفيه دلالة على حدوث العالم إذ ما من شيء يحتاج في بقائه إلى رب مختار إلا ويحتاج في وجوده إليه فوجوده بعد عدمه فليتأمل فهو تعالى مكون فهو قادر،واعلم أنَّ أثر الإرادة والإختيار التَّرجيح والقدرة الإعداد والتَّكوين الإيجاد[٥٧]﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ﴾ [٥٨] بُنيا للمبالغة ، والأول أبلغُ ، والثَّاني كالمتمم له ، ولذا أُخِر مع أنَّ قضية الرُقي التَّقديم فالأول مولى جلائل النِّعم ، والثَّاني مولى دقائقها ، وعن بعض العارفين: الرَّحمن إذا سُئل أعطى ، والرَّحيم إذا لم يُسئل يغضب فهما كصفة واحدة[٥٩] ، وأصل الرَّحمة ميل وإنعطافه في (٢–و) القلب يقتضي التفضل والإحسان[٦٠] هذا في حقه تعالى محال ؛ ولذلك قيل ما يقال ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[٦١]، المالك إمَّا في المِلك بالكسرِ أو في المُلك بالضم ، وهو التَّصرف بالأمر والنَّهي[٦٢] ، ويوم الدينِ من أسماءِ يومِ القيامةِ سُمِّي به ؛لأنَّ المرء يجزى فيه بعملان خيراً فخير وإن شراً فشر [٦٣] ، والدين الجزاء[٦٤] والإضافة إمَّا معنوية بناءً على ما قدم التكوين والكلام أو لفظية ، والمسوغ للتوصف هو الإختصاص بالموصوف[٦٥] كما في صدر ذلك عن علي قاتل الضر ولا مساغ للإبدال ،وترتيب الصفات أنَّ الطرفين إشارة إلى النشائين الدنيوية والأخروية ، والوسط إلى البرزخية أو تعليل الأول . ﴿ إِيَّاكَ ﴾ Z [٦٦] يا من له إستحقاق الحمد بالألوهية والربوبية والرَّحمة الكاملة والملك

التام [٦٧] ﴿ نَعۡبُدُ ﴾ نَخُصُكَ بالعبادة أو العبودة [٦٨] لا نعبُد غيرك[٦٩] ﴿ وَإِيَّاكَ ﴾ يا من له الحمد والرُبوبية والرَّحمة والمُلك والإختصاص بالعبادة أو العبودة[٧٠] ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ نَخُصكَ بالإستعانة في المهام لا نستعين غيرك[٧١] ، فتقديم المفعول إمَّا[٧٢] بالقياس إلى الفعل ، فيفيد التَّخصيص مع الإهتمام ، وإمَّا بالقياس إلى الفاعل فيفيد الإهتمام فقط والتخصيص الحصري ح مستفاد [٧٣] ، ومن التخصيص الذكري بمعونة مقام العرضية والإطناب[٧٤] تكرير إياك لتعداد المتعلق كما في سورة الرحمن والمُرسلات ولدرج إختصاصه بالعبادة أو العبودة في خطاب الإستعانة وصيغة المضارع للإستمرار كما في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ [٧٥] وفي الكلام إيجاز[٧٦] بحذف القول أو التفات[٧٧] (٢–ظ) من الغيبة إلى الخطاب ، ووجهه أنَّ العبد إذا افتتح حمد تعالى عن قلب حاضر وجد من نفسه محركاً للإقبال عليه ولا يزال يقوي ما دام ينتقل إلى صفة فإذا آل إلى خاتمى الصفات المؤذنة بما تعرف لما يستطيع أن لا يخاطب ، وفصل الأولى عمَّا قبلها ؛لأنَّه كلام في ثناء الله تعالى ،وأنَّها كلام في عبادة العبد أو عبوديته ، فيتباين الوصفين لمعاني كمال الإنقطاع كما قرروا في فصل قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾[٧٨]ووجه وصل الثانية ظاهر وترتيب الجملتين أن الأولى مقدمة للثانية أو الثانية متممة للأولى ولا مساغ لجعل الواو للحال[٧٩] ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[٨٠] Kأوصلنا إليه أو لا تضلنا عنه ، والصراط المستقيم هو العدالة المتوسطة بين طرفي الإفراط والتفريط المنحصرة في الحكمة المتوسطة بين البلاهة والجزيرة وفي الفقه المتوسطة بين الخمود[٨١] والفجور ، وفي الشجاعة المتوسطة بين الجبن والتهور، وبها كمال القوتين النَّظرية والعملية واكمالها [٨٢] وبها نجاة المكلف من الخسر على ما نطقت به سورة العصر ،والمستقيم الواصل إلى المق ولا أقرب منه واللَّام للعهد تنزيلاً له منزلة المعهود الحاضر في الذهن لكونه محتاجاً إليه ، وعظيم الخطر معقوداً به الهمم ،والفصل لكمال الإنقطاع في الظاهر للإختلاف خبراً وطلباً ، وفي الحقيقة لشبه كمال الإتصال ؛لأن السورة الكريمة كما ترى مسوقة لبيان أنَّ العبد إذا أراد أن يُناجي مولاه بسؤال بغيبة ينبغي أن يحمده ألا ويسأل ثانياً فنقول إن المكلف لمَّا حمد الله تعالى ذلك الحمد ، ووصفه (٣–و) بتلك الصفات الكمالية تاقت نفسه إلى الخطاب بكلام يفيد تخصيصه بالعبادة أو العبودة ولما كان مقصوده من تمهيد التَّحميد سؤال الهداية إلى الصِّراط المُستقيم أراد أن يتخلص مما شيب به الكلام إلى ذلك المقصود مع رعاية الملائمة بينهما بما يراد جملة ذات وجهين مفيدة لتخصيصه تعالى بالإستعانة في المهام فكأنَّ المولى وهو علام الغيوب حين أورد العبد هاتيك الجملة سأله فيم تطلب العون مني وماذا أحسن إليك وماذا تشتهتي أدعُ تَجب وسل تعطَ فافترض العبد ذلك فسأل الهداية إلى الصراط المستقيم الجامعة بجميع المباغي﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[٨٣] ،من النَّبيين[٨٤] والصديقيّن والشُهداء والصَّالحين وحُسن أولئك رفيقاً [٨٥] ، وهو بدل الكل[٨٦] لزيادة الإيضاح والتقرير ، وفيه تكرير سؤال الهداية من جهة أنَّ البدل في حكم تكرير العامل [٨٧] ولاما في للبيان والتغيير والإضافة لتعظيم المضاف ، وإنَّه مما ينبغي أن يسأل الهداية إليه ؛لأنَّه مسلك الخيار ومذهب الأخيار ،وتعريف المضاف إليه بالموصولية لتعظيمهم ولتقرير استقامة طريقهم وإنَّه يوصل إلى المقصود ولا محال إذ هو طريق من هم وليس البدل في حكم تنحية المبدل منه بالكلية ، ولذا ترى بعض النُقَّاد يُفسِر قوله تعالى﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ ﴾[٨٨] بجعل لله شركاء مفعولي جعل ، والجنَّ بدلاً من شركاء[٨٩] ، ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٩٠] بدل أو صفة إذ غير بين الضدين معرفة وهو أيضاً حسن ، وفي الإضافة إذلال المضاف اليهم (٣–ظ) وتحقيرهم كما في تعريفهم بالموصولية والعطف؛ إمَّا من عطف الصفة على الصفة ، فيكون المراد بهم أهل الكفر مطلقاً ،فالمعطوف يقال في أيقال[٩١] ،وأمَّا من عطف الذات على الذوات فالمراد بالأولين أهل الشرك والنِفاق لقوله تعالى ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٩٢] وبالآخرة أهل الكتابين اليهود والنصارى[٩٣] لقوله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ ﴾[٩٤]، فترك الضلال في الأول والغضب في الثاني إكتفاء بالسبب والمُسبب وتصريح فاعل الإنعام دون الغضب والإضلال تأدب كما في قوله عليه السلام ((الخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكُ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ))[٩٥] وتغيير الأسلوب في المعطوف للتشبيه على سوء اختيارهم فكأنَّهم اختاروا الضلال واشتروه سيما إذا أريد أهل الملتين ، وترتيب المعطوفين إن الغضب لازم الضلال وقضية الرُّقي تقديم نفي اللَّازم حتمي يلزم نفي الملزوم بالطريق البرهاني أو إنَّ السورة أدلُّ ما تقرأ بجميع أهل الشِرك والنِفاق فناسب تقديم إذلالهم وتحقيرهم أو رعاية الفواصل (آمين) بالمد والقصر مخففة أو مشددتها ساكن الآخر أو مفتوحة ثمان لغات ، وإن كان في بعضها كلام وهو اسم فعل معناه استجب [٩٦] ، وليس من الفاتحة ولذلك يوصون بحكه إذا وجد في المصاحف ، واعلم أنَّ الكتب السماوية عن آخرها متشاركة في أنَّها تكميل النُفوس

النَّاقصة ، وكمالها بإعمال القوة النَّظرية لتحصيل الإتقان بما يتعلق بالإلهيات والنبوات و(٤-و) والمعاد وبإعمال القوة العملية إبتغاء مرضات الله تعالى ، وتقدَّس كل ذلك بالإعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط ، وهذه السورة الكريمة كما ترى كافلة بذلك إجمالاً ولعلَه عليه السَّلام لهذا أسماها أمَّ الكتاب ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا وآله وصحبه أجمعين :::::::

الهوامش

(1) سورة ص الاية:٢٩

(2)ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الاعلام دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م (١٢/٦)؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (٨/٩)؛ عادل نويهض، معجم المفسرين مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م (٤٨٦/٢).

(3) ثغر من أهم الثغور الإسلامية في منطقة (كليكيا) بين نهري سيحان وجيحان، ويشقها نهر (البردان) وقد ظلت من أكبر الثغور حتى استولى عليها الروم سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) وظلت بيدهم حتى سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦م) . وطرسوس اليوم من مدن الجمهورية التركية. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م (٣٨٨).

(4)الزركلي ، الاعلام (١٢/٦).

(5)كحالة ، معجم المؤلفين(٨/٩).

(6)نويهض، معجم المفسرين(٤٨٦/٢).

(7)عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل الى المتون العلمية دار الصميعي للنشر والتوزيع،الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (١٠٨/١).

(8)ينظر: الزركلي، الاعلام (١٢/٦)؛ كحالة، معجم المؤلفين (٨/٩)؛ نويهض، معجم المفسرين(٤٨٦/٢).

(9) نويهض، معجم المفسرين(٤٨٦/٢).

(10) المصدر نفسه

(11) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ ، دار العقبة / قيصري - تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (٧٠١٥).

(12) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين (٨/٩)؛ نويهض، معجم المفسرين(٤٨٦/٢).

(13) ينظر: الزركلي، الاعلام (١٢/٦)؛ كحالة، معجم المؤلفين (٨/٩)

(14) عبد العزيز، الدليل الى المتون العلمية(١٠٨/١).

(15)قرة بلوط، معجم التاريخ ، (٧٠١٥).

(16) ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) هدية العارفين دار إحياء التراث العربي بيروت -لبنان (٣٠٩/٢)؛ يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ) معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ -١٩٢٨ م (١٢٣٨/٢).

(17) حقق كرسائل علمية في كلية الامام الأعظم (رحمه الله).

(18) حاشية الطرسوسي على مرآة الأصول (ل ٢٣/ظ)

(19) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(20) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(21) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات ٧٤٤/٤٨.

(22) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

(23) ينظر: قرة بلوط، معجم التاريخ(٧٠١٥).

([24])ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٨٤٢/٨٠).

([25])ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٢٤/١١٠).

([26]) ينظر: خزنة التراث، فهرس مخطوطات (٩٦٨/٧٩).

([27]) ينظر: حاشية الطرسوسي على المراة (ل٥٣/و).

([٢٨]) ينظر: معجم التراث(٢٥٨٧/٤).

([29]) ينظر: غلاف النسخ الخطية.

([٣٠]) اختلفوا فيها: فعند الأكثرين: هي مكية من أوائل ما نزل من القرآن. اسباب النزول للواحديأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م (١٩/٢).

([٣١])البيان في عدّ آي القرآن ثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) المحقق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م (١١١/١).

[٣٢]([٣٢]) سورة الفاتحة الآية :١

([٣٣]) تتعلّق الباء في بِسْمِ اللَّهِ بمحذوف، فقدّره البصريون: ابتدائي ثابت أو مستقرّ، فموضع المجرور عندهم رفع، وحذف المبتدأ وما يتعلق به المجرور، وقدّره الكوفيون: بدأت، فموضعه عندهم نصب، ورجح الأول ببقاء أحد جزأي الإسناد، وهو الخبر، والثاني بأنّ الأصل في العمل للفعل. المجيد في إعراب القرآن المجيد، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، أبو إسحاق: برهان الدين (ت: ٧٤٢هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ(٢٤/١).

([٣٤])ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف، رسلة جامعية،جامعة الازهر، عبد الفتاح عيسى،١٩٧٨م(١٨٩/١)؛ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)،١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م(٨٩/١).

([٣٥]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ(١٥٨/١).

([٣٦]) ذهب البصريون وأكثر النحويين إلى أنه مأخوذ من السمو، وهو العلو والارتفاع، لأن الاسم يسمو بالمسمى، فيرفعه عن غيره أما الكوفيون فإنَهم ذهبوا الى ان الاسم مأخوذ من الوسم، وهو العلامة، لأن الاسم علامة على من وضع له، فمن حيث المعنى فما ذهب اليه الكوفيون اظهر واكثر ملائمة أما من حيث التصريف فمذهب البصريين اظهر. ينظر: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ(٧/١).معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)،المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ(٧١/١)؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ(٥/١).

([٣٧]) فالإضافة سقط من (ب).

([٣٨]) ذهب بعض النحاة أمثال الفراهيدي وسيبويه والزجاج واكثر الأصوليين والفقهاء الى ان لفظ الجلالة (الله) جامد غير مشتق، والألف واللام لازمه له، لا لتعريف، ولا لغيره، بدليل دخول حرف النداء عليه، وبدليل أنه لا يثنى، ولا يجمع ،و الذي يظهر لي أنه مشتق من «أله» إذا عبد، فهو مصدر في موضع المفعول، من أله الرجل يأله إلهه إذا تعبد وتأله وتنسك.ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ()؛تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية(٢٤/١-٢٩)

(٣٩) الرَّحْمَنُ: اسْمٌ خَاصٌّ بِاللَّهِ، وَالرَّحِيمُ: يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ. أَنَّهُ تَعَالَى رَحْمَنٌ لِأَنَّهُ يَخْلُقُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَيْهِ، رَحِيمٌ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى جِنْسِهِ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا رَحْمَنٌ لِأَنَّكَ تُسَلِّمُ إِلَيَّ نُطْفَةً مَذِرَةً فَأُسَلِّمُهَا إِلَيْكَ صُورَةً حَسَنَةً، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ [غَافِرٍ: ٦٤] وَأَنَا رَحِيمٌ لِأَنَّكَ تُسَلِّمُ إِلَيَّ طَاعَةً نَاقِصَةً فَأُسَلِّمُ إِلَيْكَ جَنَّةً خَالِصَةً. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ(٢٠٣/١).

(٤٠) لأن البدل لإيضاح المبدل وتقريره ، والمبدل ههنا أوضح في البدل فتأمل.

(٤١) في(ب) بمحلها

(٤٢) قال القشيري: الباء فى «بسم الله» حرف التضمين أي بالله ظهرت الحادثات، وبه وجدت المخلوقات، فما من حادث مخلوق، وحاصل منسوق، من عين وأثر وغبر، وغير من حجر ومدر، ونجم وشجر، ورسم وطلل، وحكم وعلل– إلا بالحق وجوده، والحق ملكه، ومن الحق بدؤه، وإلى الحق عوده، فبه وجد من وحّد، وبه جحد من ألحد ، وبه عرف من اعترف، وبه تخلّف من اقترف. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة(٤٤/١).

(٤٣) من سقط من(ب).

(٤٤) سورة الفاتحة من الآية:٢.

(٤٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ(٢٧/١).

(٤٦) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: ٣٧٩هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف (٢٢/٦٦)، تاريخ العلماء النحويين، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: ٤٤٢هـ)تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م (٩٠). لأنه لا يحتمل إلا المولى جل وعلا بخلاف بقية المعارف.

(٤٧) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م(١٣٨/١)؛ معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ) المحقق: علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م(١٠٦/١).

(٤٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ رفع بالابتداء على قول البصريين ، وقال الكسائي «الحمد» رفع بالضمير الذي في الصفة، والصفة اللام، جعل اللام بمنزلة الفعل. وقال الفراء «الحمد» رفع بالمحل وهو اللام. جعل اللام بمنزلة الاسم، لأنها لا تقوم بنفسها والكسائي يسمي حروف الخفض صفات، والفراء يسمّيها محال، والبصريون يسمّونها ظروفا. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ(١٧/١).

(٤٩) سورة الأعراف من الاية :١٥٨.

(٥٠) البدل: في اللغة معناه العوض بدليل قوله تعالى(عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها) أي يعوضنا خيرا منها. والبدل في الاصطلاح هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

البدل: التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلَا ... وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بدلًا

في اصطلاح البصريين "بدلًا" وأما الكوفيون فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين، وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير.فالتابع: جنس والمقصود بالحكم يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق سوى المعطوف ببل ولكن بعد الإثبات، وبلا واسطة يخرج المعطوف بهما بعده ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(٣/٣).

(٥١) البيت من البسيط وهو لعَبدُ اللهِ بنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ، الحماسة للبحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت ٢٨٤ هـ) المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر – أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م(٨٠/١).

(٥٢) سورة الفاتحة من الآية :٢

(٥٣)التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ)المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه (٥/١).

(٥٤) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)
المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

(٥٥) عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت(٣٠/٢).

(٥٦) سورة الحشر من الاية :٥٤.

(٥٧) مفاتيح الغيب، الرازي(٢٤/١).

(٥٨) سورة الفاتحة الآية :١

(٥٩) وهذ القول لابن المبارك. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م(١٠٠/١).

(٦٠) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م(٧٢٨/٣)؛ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١ هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة(١٦١٢/٣).

(٦١) سورة الفاتحة من الآية: ٤.

(٦٢) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م(٦٥/١).

(٦٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م(١٥٦/١).

(٦٤) معانى القرآن للأخفش ،أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م(١٥/١).

(٦٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه(٦/١).

(٦٦) سورة الفاتحة من الآية: ٥.

(٦٧) ولم يقل "أنت نعبد" لان هذا موضع نصب. واذا لم يقدر في موضع النصب على الكاف أو الهاء وما أشبه ذلك من الاضمار الذي يكون للنصب جعل "إِيّاك" أو "إيَّاهُ" أو نحو ذلك مما يكون في موضع نصب. معانى القرآن للأخفش(١٥/١).

(٦٨) في(ب) العبود.

(٦٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ(١٣/١).

(٧٠) يمظر:تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ (٢٣/١).

(٧١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م(١١٨/١).

(٧٢)(أما)سقطت من(ب) .

(٧٣) قد ذكر الزمخشري في تفسيره أن التقديم في هذا الموضع قصد به الاختصاص، وليس كذلك، فإنه لم يقدم المفعول فيه على الفعل للاختصاص، وإنما قدم لمكان نظم الكلام؛ لأنه لو قال: نعبدك ونستعينك لم يكن له من الحسن ما لقوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ، ألا ترى أنه تقدم قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} ، فجاء بعد ذلك قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ، وذاك لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون، ولو قالك نعبدك ونستعينك لذهبت تلك الطلاوة، وزال ذلك الحسن. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ) المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة(٧٣/٢).

(٧٤) الإطناب في اللغة: يدور حول معنى الإطالة والإكثار ، أطنب في الكلام: بالغ في مدح أو ذمٍ، الإطناب في اصطلاح البلاغيين: كون الكلام زائداً عما يمكن أن يؤدى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد ، وهو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والشفاء لا يقع إلّا بالإقناع ، فهو عكس الايجاز، فالإيجاز للخواصّ، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة، والغبي والفطن ، ومن استعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ. ينظر: كتاب الصناعتين: ١٩٠ ، وشمس العلوم: ٤١٦٥/٧ ، والبلاغة العربية: ٢/ ٦٠

(٧٥) سورة البقرة من الآية :١٥.

(٧٦)الايجاز: هو جمع المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مع الابانة والإفصاح وهو على انواع: ايجاز تقدير، وإيجاز جامع، وإيجاز حذف، وإيجاز قصر. ينظر: المعجم المفصل في علوم اللغة:١١٥/١؛ المعجم المفصل في علوم البلاغة ،٢٤٢–٢٤٣.

(٧٧) (الالتفات) الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، يفعل ذلك على عادة العرب في افتنانهم في الكلام، وفيه فوائد كثيرة، لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ) المحقق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي ،عام النشر: ١٣٧٥هـ(٩٨/١).

(٧٨) سورة البقرة من الآية :٦.

(٧٩) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م(٢٩٨/١).

(٨٠) سورة الفاتحة الآية: ٦.

(٨١) الخُمُودُ: ضعف الْقُوَّة الشهوية عَن تنَاول مَا يَنْبَغِي فِي الشَّرْع. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م(٢٠٧/١).

(٨٢) القوة العقلية باعتبار إدراكها للكليات والحكم بينها بالنسبة الإيجابية أو السلبية تسمى القوة النظرية وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية ومزاولتها للرأي والمشورة تسمى القوة العملية ويحدث فيها من القوة هيئات انفعالية هي الضحك والخجل والحياء وأخواتها. كتاب المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦ هـ) دار الجيل – بيروت
الطبعة الأولى، ١٩٩٧م ، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة(٥٩٣/٢).

(٨٣)سورة الفاتحة من الآية :٧.

(٨٤) قيل: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ الأنبياء، وقيل: النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه وقيل: أصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل التحريف والنسخ. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(٣٠/١).

(٨٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي(١٢١/١).

(٨٦) بدل كل من كل، نحو: {وقال موسى لأخيه هارون} [الأعراف: ١٤٢] وفائدة هذا البدل الإيضاح والتبيين ويؤدي البدل والمبدل منه بإجتماعهما معنى لا يؤدي بانفراد أحدهما عن الآخر، فقد يكون الألو مبهما يوضحه الثاني،وذلك نحو قوله تعالى: {وإذا نجيناك من آل فرعون

يسومونكم سوء العذاب، يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم} [البقرة: ٤٩]، فقوله {يسومونكم سوء العذاب} مبهم يحتمل أمورا كثيرة فأوضحه البدل {يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم}. بدل المطابقة، وهو: المسمى بدل الكل من الكل، وبدل الشيء من الشيء، وهو: أن يكون الثاني هو الأول في المعنى. ومثله، تقول:" زره خالدا "فإن "خالدا" و"الضمير" مدلولهما واحد، ومثله: {لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} [سورة العلق: ١٥ – ١٦] وسماه بدل مطابقة ليحسن إطلاقه على نحو: {صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ} [سورة إبراهيم: ١ – ٢] على قراءة من جر اسم "الله". ينظر: معاني النحو،٣/٢٠٤ ؛ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك٢/٦٤٦.

(٨٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكشاف(٥٨/١).

(٨٨) سورة الانعام من الآية ١٠٠.

(٨٩) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ(٢٦٤/١).

(٩٠) سورة الفاتحة من الآية: ٧.

(٩١) عطفًا على الأول؛ لأن الأول موضع التقرب من الله بذكر نعمه، فلما صار إلى ذكر الغضب جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب، فأسند النعمة إليه لفظا وزوى عنه لفظ الغضب تحننا ولطفا. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ) المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة(١٣٧/٢).

(٩٢) سورة الفتح الآية: ٦.

(٩٣) وقد أجمع المفسرون أن المغضوب عليهم أراد به اليهود، والضالين أراد به النصارى، فإن قيل: أليس النصارى من المغضوب عليهم؟ واليهود أيضاً من الضالين؟ فكيف صرف المغضوب إلى اليهود، وصرف الضالين إلى النصارى؟ قيل له: إنّما عرف ذلك بالخبر واستدلالاً بالآية. فأما الخبر، فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً سأله وهو بوادي القرى: من المغضوب عليهم؟ قال: اليهود قال: ومن الضالين؟ فقال: النصارى وأما الآية، فلأن الله تعالى قال في قصة اليهود: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ [البقرة: ٩٠] وقال تعالى في قصة النصارى: قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ [المائدة: ٧٧] . بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي(٤٤/١).

(٩٤) سورة النساء الآية: ٤٤.

(٩٥) مسند ابي يعلى الموصلي ،مسند علي بن ابي طالب رضي الله عنه(٤٣٣/١) حديث رقم(٥٧٤) قال محقق الكتاب حسين سليم : اسناده صحيح.

(٩٦) بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، علي بن عثمان بن مصطفي الماردينى، المعروف بـ "ابن التركماني" (ت ٧٥٠ هـ)المحقق: مرزوق علي إبراهيم، الهيئة المصريه العامه للكتاب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م(٨٥/١).